ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد:10، العدد: 02(2025) ص: 94 - 105

بنية الخطاب القرآني بين البيان والتأثير:

مقاربة بلاغية وظيفية (سورة إبراهيم نموذجا)

The Structure of Qur'anic Discourse between Elucidation and Impact: A Functional Rhetorical Approach (Surah Ibrahim as a Model)

ابتسام صغيور*

جامعة باتنة 1 (الجزائر)
مخبر أبحاث في التراث الفكري والأدبي بالجزائر

ibtisam.seghiour@univ-batna.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/08/07
تاريخ القبول:
2025/10/29
تاريخ النشر:
2025/12/21

الكلمات المفتاحية:
- ✓ **البلاغة الوظيفية**
- ✓ **المقصدية**
- ✓ **التداولية**

الملخص:

تسعى هذه المداخلة الى مقاربة سورة إبراهيم من منظور بلاغي وظيفي يراعي خصوصية الخطاب القرآني في جمعه بين البعد الجمالي والبعد التأثيري أي بين البيان والتأثير. وتركز على كيفية توظيف الآليات البلاغية لتحقيق وظائف تواصليه وتداولية لخدمة مقاصد الخطاب وخلق فاعلية لغوية ودلالية تمكن من تبليغ الرسالة الإلهية بأقصى درجات التأثير في المتلقي

Article info

Received
07/08/2025
Accepted
29/10/2025
Published
21/12/2025

Keywords:
- ✓ *Functional Rhetoric*
- ✓ *Intentionality*

Abstract :

This study aims to approach Surah Ibrahim from a functional rhetorical perspective that takes into account the specificity of the Qur'anic discourse in combining both aesthetic and persuasive dimensions—that is, between Elucidation and impact. It focuses on how rhetorical mechanisms are employed to achieve communicative and pragmatic functions, serve the purposes of the discourse, and create linguistic and semantic effectiveness that enables conveying the divine message with the utmost influence on the recipient.

* د. ابتسام صغيور

✓ *Pragmatics*	

1. مقدمة

يحتل الخطاب القرآني مكانة هامة ومميزة في الدراسات اللغوية والبلاغية العربية، وذلك لما يتميز به من عمق دلالي وثراء أسلوبي وتعدد في مستويات التلقي زيادة على انفتاحه اللامتناهي وصلاحيته لكل زمان ومكان،الأمر الذي جعله مجالا خصبا لتداخل المناهج وتعدد القراءات. فالقرآن الكريم –بوصفه نصا إلهيا– يتوجه إلى الإنسان بمقاصد هادفة وموجهة ولا يعتمد على البيان لمجرد التجميل الأسلوبي وخلق فقاعات جمالية فارغة وإنما يسخره لتحقيق غايات إقناعية وتوجيهية تستجيب لحاجات المتلقي في السياق الزماني والنفسي الذي يتوجه إليه الخطاب.

وإذا كانت البلاغة التقليدية قد ركزت على تحليل الظواهر اللغوية من حيث جماليتها وصورها، فإن المقاربات الحديثة –لا سيما الوظيفية منها– قد تجاوزت هذا الأفق الجمالي إلى مساءلة **وظيفة الخطاب**، وكيف تسهم الوسائل البلاغية في تحقيق مقاصده التداولية وفي بناء استراتيجيات التأثير، سواء أكانت عقلية أو وجدانية. وفي هذا الإطار تندرج هذه الدراسة التي تروم مقاربة الخطاب القرآني في سورة "إبراهيم" عليه السلام من زاويتين متكاملتين: **زاوية البيان** بما يحمله من وضوح، وانتظام في النظم، وجمال في التصوير، **وزاوية التأثير** بما تحمله من بعد إقناعي واستثاري واستنهاضي، وقد تم اختيار سورة "إبراهيم" عليه السلام لما تحمله من مضمون عقائدي كثيف، وبنية خطابية تتسم بالقوة في التوجيه، والتوازن في بناء المعاني، فضلا عن احتضانها لنماذج بلاغية غنية تجمع بين الإقناع والإمتاع، وبين التصوير والتحذير، وبين التذكير والبشارة.

بناء على ما سبق تسعى هذه الدراسة للإجابة على الإشكال التالي: كيف وازن الخطاب القرآني في سورة "إبراهيم" بين البيان والتأثير؟ وما هي الآليات البلاغية والوظيفية التي اعتمدها لتحقيق هذا الأمر؟

وللإجابة على هذه الإشكالية انطلقنا من فرضية أساسية مفادها أن البيان في هذه السورة لا يقتصر على غايات جمالية فقط بل يتعداها لإنشاء وظيفة خطابية مقصودة، وأن التأثير فيها لا ينفصل عن بنية البلاغة وتناسقها مع المقصد التبليغي والتواصلي للنص.

2.الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة:

1.2 الخطاب القرآني المفهوم والخصائص:

أ. مصطلح الخطاب لغة: الخطاب في اللغة من: "خاطبه مخاطبة وخطابا أي بمعنى كالمه وحادثه: وجه إليه كلاما، والخطاب: الكلام." (مجمع اللغة العربية، د.ت. ص:287) فهو كلام يوجه للغير

ب. اصطلاحا: نذكر أنه بعيدا عن الارتباك الذي مسّ تحديد مفهوم هذا المصطلح، فإن المقصود بالخطاب عموما هو: "ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير لإفهامه قصدا معينا." (عبد الهادي بن ظافر الشهري، 2004، ص:37) ويفيد هذا التعريف أن عملية الخطاب تفترض وجود طرفين على الأقل أي طرف مرسل وآخر مستقبِل، ضمن عملية تواصلية معينة تهدف إلى الإبلاغ أو التأثير.

ومصطلح الخطاب القرآني هو خطاب مميز لنوع معين من أنواع الخطابات وهو "الخطاب المرتبط بالقرآن الكريم"، وعليه فإن مفهوم الخطاب هنا لا يبتعد كثيرا عن المفهوم العام للخطاب الذي يفترض وجود طرفين وله قصد معيّن، غير أن الخطاب القرآني يتجاوز هذه الوظيفة البسيطة إلى ما هو أعقد من ذلك بكثير، إذ ينفتح على الحقول التواصلية التداولية، والتوجيهية، والتأثيرية، والإقناعية في آن واحد كما أنه يتميز بخصوصية كبيرة كونه يرتبط بالوحي أي بالخطاب الإلهي الموجه للبشر ولذلك فهو يعدّ من أكثر الخطابات وأعظمها تأثيرا في الوجدان الإنساني، لما يتمتع به من قدرة على الجمع بين العمق المعرفي والبناء البلاغي المحكم الذي لا تشوبه شائبة، ولما يتّسم به من غايات توجيهية ومقاصد هادفة، ولا غرابة في ذلك فهو الوحي الإلهي المعجز بألفاظه ومعانيه، والمنزه عن كل خطإ أو تشكيك. ومن هنا يمكننا القول بأن الخطاب القرآني هو ذلك البناء اللغوي الإلهي المحكم الذي يتجه إلى الإنسان في كُليّته العقلية والنفسية والاجتماعية، سعيا لتحقيق مقاصد الشرع من هداية، وتذكير، وإنذار، وبشارة، ومجادلة، وتقويم. وهو بهذا المعنى ليس مجرد سرد لغوي، بل هو خطاب متكامل ومنسجم يقوم على استراتيجية بلاغية متعددة المستويات: تركيبية ودلالية وتداولية، تعمل على مخاطبة المتلقي المتعدد في سياقات مختلفة.

2.2خصائص الخطاب القرآني:

إن المتفحص للخطاب القرآني يجد أنه يتميز في عمومه بجملة من الخصائص، نقتصر على ذكر بعض منها بما يخدم موضوعنا وهي كالآتي:

-الفصاحة والتآلف بين الألفاظ والمعاني، وتنوع الأساليب: من حيث المزج بين الخبر والإنشاء، والتصوير والمباشرة، والتقرير والتمثيل، وحسن التنسيق والتصريف ووضع كل لفظ في مكانه الصحيح ومخالفة نظمه للمعهود من كلام العرب الموزون منه والمنثور.

-السهولة والسّلاسة والمرونة الخطابية:حيث يخاطب الفئة المؤمنة تارة ويحاجج الكفار، ويخاطب الرسول الكريم بأسلوب خاص تارة أخرى، مما يدل على تعدد مستويات الخطاب وتنوع أساليبه.

-الامتداد والصلاحية لكل زمان ومكان: فهو يتميز بانفتاحه لتعدد القراءات والمتلقين حسب مداركهم عبر مختلف الأزمنة والعصور

-الانفتاح التداولي: فهو يحمل وظيفة تداولية تتميز بطابع متعدد الأبعاد نحو: الإقناع والتوجيه والردع والإثارة النفسية والوجدانية، مما يجعله خطابا تواصليا بلاغيا وإبلاغا ذا وظائف متعددة تتجاوز الجمالية الشكلية إلى التأثير العملي.

وتماشيا مع ماسبق فإنّ دراسة هذا النوع من الخطابات تتطلب مقاربة خاصة تجمع بين التحليل البلاغي والفهم الوظيفي وهو ما سنفصل فيه في المباحث الآتية من هذه الدراسة.

3.2البيان والتأثير: في ضوء البلاغة والوظيفة الخطابية

1.3.2البيان:

يعد البيان من المفاهيم المركزية في البلاغة العربية الذي اعتاد جل القدامى على ربطه بفنون الزخرفة والتصوير والإبانة من خلال أدوات بلاغية معروفة كالتشبيه والاستعارة والكناية وغيرها من الأساليب التي تكسب الخطاب طابعا إيحائيا وجماليا. ولا نريد في مقامنا هذا ذلك المعنى التقليدي لهذا المفهوم فهو غير كاف وحده في تفسير البنية التأثيرية للخطاب، وإنما نريد منه ما هو مرتبط بوظيفته في الخطاب من جانب فك الغموض وإبراز المعنى وتوجيه الفهم لتحقيق استجابة شعورية وتوجيه السلوك. ذلك أن المقاربات اللسانية الحديثة لا تكتفي بوصف الخطاب، بل تسعى إلى تفسير وظيفته التواصلية والتأثيرية.

وإذا عدنا إلى التراث نجد عددا غير قليل من البلاغيين الذين تجاوزوا الفهم التقليدي للبلاغة وكان لهم وعي دقيق بوظائفها، تجلى ذلك من خلال تقديمهم لتصورات تنم عنفهم عميق للمصطلحات وأثرها. ومن أبرز المصطلحات البلاغية مصطلح "البيان"، فهاهو الجاحظ من أوائل الذين بحثوا وفصلوا الحديث عن مفهومه كونه من ضمن المفاهيم الأساسية الثلاثة في البلاغة العربية، ويتحقق البيان عنده بالقدرة على الإيضاح والفهم والإفهام حيث يقول: " فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان" (الجاحظ، 1998، ص: 76)، فالبيان بهذا المعنى يشمل جميع أنظمة التواصل والتعبير المختلفة التي تمكن النص من إيصال معناه بصورة واضحة وبأسلوب جمالي في آن واحد. وهي رؤية تتوافق إلى حدّ كبير مع المقاربات اللسانية الحديثة التي تنظر إلى الصور البيانية بوصفها آليات وظيفية تسهم في بناء المعنى وتوجيه الفهم وتحقيق التأثير.

2.3.2التأثير:

أمّا التأثير، فهو الوجه الثاني للبيان، وهو ليس نتيجة عفوية للبلاغة بل هو فعل مقصود ونعني به تحقيق الهدف من الخطاب أو النتيجة المقصودة للخطاب على المتلقي إذ لا يكتفي النص ببيان الفكرة، بل يتوسل الوسائل البلاغية لإحداث أثر نفسي وعقلي لدى المتلقي، وهو ما يربط البيان بالفعل التداولي.

إن العلاقة بين البيان والتأثير في الخطاب القرآني ليست شكلية بل وظيفية، يعاد تأويلها في ضوء البلاغة الوظيفية التي تكشف كيف تسهم الأدوات البلاغية في تحقيق أهداف الخطاب، ليس فقط على مستوى الجمال بل على مستوى التأثير والتوجيه والإقناع. ذلك أن الخطاب القرآني لا يكتفي بالوصف أو الإخبار فقط، بل يتوجه نحو الفعل فهو يأمر، ينهى، يعظ، يعِد، يحذّر، يبشّر... الخ، ما يجعله خطابا وظيفيا بامتياز يركز على المقصدية ويفعّل العلاقة التفاعلية بين المرسل والمتلقي. في هذا السياق يصبح البيان في النص القرآني وسيلة للتأثير، ويصبح التأثير مقصدا بلاغيا لا غرضا جماليا فحسب من منظور البلاغة الوظيفية الذي يعيد تفسير الصور البلاغية والآليات الأسلوبية باعتبارها مكونات وظيفية ضمن بنية الخطاب، وهذا ما يظهر في الكثير من المواضع في سورة "إبراهيم" عليه السلام حيث تتكامل البنية البلاغية (مثل المجاز والتشبيه والتكرار) مع بنية الرسالة القرآنية (الدعوة، التحذير، التذكير) لإنتاج خطاب متوازن ومكتمل وفعال يوجه المتلقي نحو إدراك معين ويستدعي استجابة نفسية أو سلوكية.

4.2المقاربة البلاغية الوظيفية :

يقصد بالبلاغة الوظيفية "البلاغة التي يكون لها هدف ووظيفة، ويكون لدراستها ثمرة ملموسة...ووظيفة البلاغة تتحدد فيكونها أداة توصيل لرسالة أو فكرة معينة على نحوٍ مقنع ومؤثر" (محمد شادي، 2011،ص: 6). وتعد البلاغة الوظيفية امتدادا للمقاربة التداولية في تحليل الخطاب، وقد ظهرت في بداية الستينات في أعقاب انقلاب على مفاهيم البلاغة التقليدية التي ركزت على جماليات النص بعيدا

عن سياقاته الاستعمالية. وذلك ضمن اتجاه لساني جديد يهدف "لتحليل الخطاب بمنهج وظيفي مجاوز للاتجاه البنوي ومعتمد على السيميولوجيا من ناحية والتداولية من ناحية أخرى"(للمزيد ينظر: صلاح فضل، 1992، ص:66) وتقوم هذه المقاربة على مبدأ أساسي وهو: أن الوسائل البلاغية لا تُدرس لذاتها، وإنّما لما تحدثه من تأثير وظيفي في الخطاب .

وإذا كانت البلاغة هي فن القول من جهة فإنها من جهة أخرى كما يرى كل من الدكتور نعمان بوقرة والدكتور صلاح فضل: هي فن التعبير، وفن التأثير في موقف المستمع أو القارئ بهدف تعديل موقفه، مما يجعلها أداة نفعية ووسيلة لتحقيق غايات محددة. ويصف الباحث الألماني لوسبرج البلاغة كنظام يتكون من بنية تشمل أشكالًا تصويرية ولغوية، تُستخدم لإحداث التأثير المطلوب من قبل المتكلم في سياق معين. أما ليتش فيرى أن البلاغة تداولية في جوهرها، فهي ممارسة تواصلية بين المتكلم والمستمع، حيث يتم تجاوز إشكالية العلاقة بينهما عبر استخدام وسائل محددة تهدف إلى التأثير والإقناع. (ينظر: نعمان بوقرة، 2009، ص: 124، وأيضا: صلاح فضل،1992ص:89)

من هنا فإن البلاغة الوظيفية تحاكم الأداء البلاغي من حيث قدرته على الفعل والتأثير، لا من حيث بنيته الجمالية المعزولة، إنها تعطي للأداء البلاغي بعدا ديناميكيا يربطه بالحياة لا باللغة فقط وبذلك يصبح تحليل الخطاب القرآني –كما هو الحال في سورة "إبراهيم" عليه السلام– مرتهنا بمدى فهم التداخل بين الوظيفة البلاغية التي تمثل (الوسيلة) والمقصد التداولي الذي يمثل (الغاية).

3. البنية البلاغية والتداولية للخطاب في سورة "إبراهيم" عليه السلام

تنطلق هذه المقاربة من كون الخطاب القرآني خطابا يحمل وظيفة تتجاوز مجرد الزينة اللفظية، ليُحدث أثرا نفسيا وفكريا في المتلقي، ذلك أن البلاغة فيه ليست مقصدا في حد ذاتها كما يقول صاحب البرهان "لأن القصد من إنزال القرآن الكريم تعليم الحلال والحرام، وتعريف شرائع الإسلام وقواعد الإيمان، ولم يقصد منه تعليم طرق الفصاحة، وإنما جاءت لتكون معجزة، وما قصد به الإعجاز لا سبيل إلى معرفة طريقه، فلم يكن الخوض فيه مسوغا، إذ البلاغة ليست مقصودة فيه أصلا...وإنما كان بليغا بحسب كمال المتكلم.... ولا شك أن هذه الصناعة تفيد قوة الإفهام على ما يريد الإنسان ويراد منه، ليتمكن بها من اتباع التصديق به، وإذعان النفس له." (الزركشي، 2006، ص:217-218)

وتعد سورة "إبراهيم"عليه السلام نموذجا غنيا بهذا التكامل بين الوظيفتين: الجمالية والتأثيرية لما تحمله من رسائل دعوية وتقريرية وتوجيهية تسرد ضمن بنية بلاغية محكمة تستثمر مختلف الأساليب البيانية. وهي من السور المكية ذات البعد الدعوي المكثف، وقد جاءت بنيتها الخطابية مشحونة بالوسائل البلاغية التي تعزز المعنى وتعمق الأثر في المتلقي، وقد انطوت السورة الكريمة على مكونات البيان العربي لتحقيق التأثير الإقناعي والتوجيهي. وسنعمد في هذا الجزء من الدراسة إلى تحليل هذه البنية من خلال ثلاثة زوايا: الصورة البلاغية، الإيقاع الصوتي، والتكرار الوظيفي، مع ربط كل عنصر بوظيفته التأثيرية داخل السياق الخطابي للسورة.

1.3الصور البلاغية: من البيان إلى التأثير

كما هو معلوم فإن كل القوالب اللغوية والأسلوبية في القرآن الكريم وظفت توظيفا محكما ودقيقا خدمة لغايات محددة، وبالتالي فإن الصور البلاغية في الخطاب القرآني ليست ترفا أسلوبيا، وإنما هي أدوات تأثيرية وجمالية تؤدي دورا مركزيا في توصيل الفكرة وإثارة

الوجدان. وفي سورة "إبراهيم"، تبرز الصور البيانية بوصفها أدوات حيوية تجسد المعاني المجردة في مشاهد محسوسة، تجعل القارئ في مواجهة حسية مع القيم المجردة.

ومن أبرز هذه الصور قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ۞تُوتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الاَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَۖ۞وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ أُجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلاَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ۞ يُثَبِّتُ اللَّهُ الذِينَءَامَنُواْ بِالْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيا وَفِي ٱلاَخِرَةِۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۖ۞﴾(إبراهيم، من26 إلى 29) هذه الصورة تجسّد مثالا بالغ الدقّة على التصوير التمثيلي المركب، حيث يشبّه الله تعالى الكلمة الطيبة –وهي الإيمان أو شهادة التوحيد كما ذهب إلى ذلك المفسرون– بشجرة ذات خصائص حيوية: الطيب، الثبات، والامتداد. وقد اعتبرها ابن عاشور "تمثيلا يدل على رسوخ الأصل الطيب وجمال المنظر والبهجة، والنفع والنماء المتزايد للخير الذي يصدر من الإيمان، وكذلك الأمر في تشبيه حال الكلمة الخبيثة على الضد بجميع الصفات الماضية من اضطراب الاعتقاد، وضيق الصدر...الخ، وقد اختصر فيها التمثيل اختصارا اكتفاء بالمضاد، فانتفت عنها سائر المنافع للكلمة الطيبة."وقد عدّ ابن عاشور أن "أكمل أحوال التمثيل، أن يكون قابلا لجمعه التشبيه وتفريقه."(ينظر محمد الطاهر ابن عاشور، 1984، ص: 224) وهو ما توفر في الآية الكريمة حيث إن كل جزء من أجزاء إحدى الهيئتين يقابله الجزء الآخر من الهيئة الأخرى فكما يثبت الله تعالى المؤمنين في الدنيا والآخرة فإنه كذلك بالمقابل يضل الظالمين، وهو تصوير يمتزج فيه الحسي بالمجرد لإنتاج أثر وجداني وعقلي معا. وترتكز هذه الصورة على التشبيه التمثيلي، الذي يعد من أعقد صور البيان العربي، حيث لا يشبه فيه مفرد بمفرد، بل تشبه هيئة بهيئة. وقد أكد الزمخشري أن في هذا النوع من التشبيه "زيادة إفهام وتذكير وتصوير للمعاني" (الزمخشري،2009، ص:551.)فهو أبلغ في الإقناع، إذ يحول المعنى المجرد إلى مشهد بصري لا يمكن إنكاره. واللافت أن هذه الصورة لاتخدم الجانب الجمالي –المذهل في هذا المقام – فحسب بل تعزز مقصدا تأثيريا رئيسا وهو ترسيخ أثر الكلمة الطيبة في النفوس، ودعوة المتلقي للتفكر في آثار الإيمان الطيبة وحثه على اتباعه، وزجر وتنفيره من الشرك والكفر الذي نتيجته الحتمية هي الهلاك وسوء المنقلب والمصير.

2.3الإيقاع الصوتي: من الجمالية إلى الإيحاء

الإيقاع الصوتي عنصر مركزي في الخطاب القرآني، وله وظيفة دلالية تتجاوز الموسيقى الظاهرة إلى الإيحاءات النفسية المرتبطة بسياق الكلام. وتتميز سورة إبراهيم بجملة من التراكيب الصوتية المتناغمة، تتجلى في الفواصل القرآنية، وتكرار الحروف ذات الجرس الخاص، مما يخلق موسيقى خفية تؤثر في سمع ووجدان المتلقي بما يخدم المقاصد التربوية والدعوية ويعزز التفاعل العاطفي والمعنوي مع النص.

من ذلك التكرار الصوتي في قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَاٱلْبَلَدَ ءَامِناًوَاجْنُبْنِيوَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَٱلاَصْنَامَۖ۞ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراًمِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥمِنِّيوَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌرَّحِيمٌ۞﴾(إبراهيم،37–38) هنا يلاحظ تكرار حرف النون، وهو من الحروف ذات الجرس الأنفي العميق، وهو ما يلاءم مقام التوسل والخوف والرجاء. كما أن نغمة الفاصلة تسهم في توصيل الانفعال وتثبيت المعنى في الذاكرة السمعية.

ومن مظاهر الإيقاع الصوتي في السورة تكرار الحروف الجهرية والشديدة "وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ"، والتماثل الصوتي بين الكلمات المتضادة "الظلمات" "النور"، التوازي الصوتي في الدعاء (رب... ربنا)، والتباين بين الكفر والإيمان، وكل هذه الأنواع على التوالي تؤدي وظيفة بلاغية تتناسب مع الإيحاء بالقوة والحسم في مشاهد العقاب، وتوحيد البنية من خلال تعزيز الموسيقى الداخلية لتثبيت المعنى، ونقل هيئة الانكسار والتضرع، وتصوير المفارقة الشعورية والاعتقادية.

وقد ذهب صلاح فضل إلى أن "الإيقاع في النص القرآني ليس من قبيل الترف الصوتي بل هو بنية دلالية قائمة بذاتها، تسهم في بناء المعنى وتوجيهه." (ينظر: صلاح فضل، 1992ص:123) فالتنغيم الصوتي في سورة إبراهيم يمثل أداة بلاغية تداولية تساعد على ترسيخ المعنى وشد انتباه المتلقي، ويهيئه نفسيا لتلقي الرسالة وتأملها.

3.3التكرار الوظيفي : من التوكيد إلى التبليغ

يشكل التكرار ظاهرة أسلوبية بارزة في سورة إبراهيم، وهو ليس تكرارا اعتباطيا أو زخرفيا، بل يستخدم كآلية بلاغية تهدف إلى التوكيد والإلحاح والتثبيت في ذهن المتلقي. من ذلك تكرار النداء وعبارات الدعاء: " ربِّ، ربّنا، ربّي" في الآيات:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلاَصْنَامَ۝ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝رَّبَّنَآ إِنِّيَ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ فَاجْعَلَ اَفْدِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ۝ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِي ٱلاَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ۝ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ۝ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُومِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ۝﴾(إبراهيم، من 37 إلى 43) فتكرار الدعاء في هذا المقام يفيد ترسيخ مقام التضرع والتوسل وتعليم المتلقي نموذجا تعبديا، كما يعكس هذا القول مشاعر إبراهيم عليه السلام من الخوف والرجاء وهو تعبير عن الحالة النفسية أثناء الدعاء، إن الاستعمال المكثف لأفعال الدعاء يعكس التوتر الوجداني والدعوي في تجربة الأنبياء والمؤمنين

ومن أبرز أشكال التكرار التي تخدم الوظيفة التداولية والبلاغية أيضا: تكرار "الأفعال التهديدية والإنذارية" مثل ("أرسلنا"، "وأنذر الناس"، "جاءتهم"، ...الخ) في سياق تداولي يفيد سرد أخبار الأمم والرسل، والأمر بالإنذار، ووصف حال الكافرين، وتؤدي هذه الأفعال وظيفة بلاغية تفيد التحذير الضمني تارة والمباشر تارة أخرى من الإعراض وتوجيه لإقامة الحجة وتفعيل التخويف .

كذلك تكرار البنية الإنشائية في سياق الأمر والنهي والاستفهام والنداء والدعاء نحو: "قُل لِّعِبادِي""رَبَّنَا اغْفِرْ لِي" "أَلَمْ يَاتِكُمْ"، " أَفِي اللهِ شَكٌّ"، "وَأَنْذِرِ النَّاسَ"، .... الخ في سياقات تداولية مختلفة تتراوح بين خطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم، والدعوة إلى التوحيد، والاستفهام الإنكاري وغيرها من الأفعال التي تؤدي في الوقت ذاته وظيفة بلاغية تفيد الترغيب والتطمين والتحذير والتوسل والتحفيز على الثبات وتثبيت العقيدة.

وتتوالى الأفعال التقريرية منخلال تكرار الصيغ الإخبارية مع التوكيد في الأقسام التي تستعرض الحجة الإيمانية أو تعلق على سلوك الكافرين، والأفعال التهديدية والتعهدية في خطاب الله عز وجل نحو: " وَوَيْلٌ لِّلكَافِرِينَ" " لَئِن شَكَرْتُم لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" "وَعْدَ اللهِ لاَ يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ"، " وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الاَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ".... الخ، بما يعكس التوازن بين التحذير والبشارة. بالإضافة

إلى أفعال الكلام التعبيرية في سياق الشكر على النعم "الْحَمْدُ لِلَّهِ"، وترجمة الحالة الروحية "رَبِّ اجْعَلْنِي"، وكلها تؤدي وظيفة بلاغية تفيد التعبير عن الامتنان وتصوير العلاقة الخاصة مع الله وإظهار الانشغال بالمصير الأخروي في الختام بعبارة: "يَوْمَ يَقُومُ الحِسَابْ."

نخلص مما سبق أن التكرار من منظور بلاغي يسهم في تشكيل المعنى وإيصال المقاصد القرآنية على مستويات متعددة: معرفية وجدانية وتوجيهية. كما يؤدي وظيفة التأثير عبر الاستدعاء العاطفي والذهني للمتلقي، وهو ما يتماشى مع مقصد السورة في الدعوة والتذكير. وبالتالي فالتكرار هنا يخدم وظيفة بلاغية تداولية مقصودة وواضحة وليس مجرد تكرار لفظي أو زخرفي تزييني .

من جهة أخرى يظهر الخطاب القرآني في السورة تنوعا تداوليا غنيا من حيث أفعال الكلام التي تمارس وظائف بلاغية تتجاوز البعد الإخباري إلى التأثير والتوجيه والتعبير، كما تكشف أفعال الكلام في السورة عن تعدد المستويات الخطابية وتنوعه نحو:

التأثير الوجداني: عبر الدعاء والتضرع

البيان والإقناع: من خلال التقريرات التاريخية والحجج

الحث والتوجيه: عبر أوامر ونواه ذات بعد تحريضي

هذه الأفعال – بطبيعة الحال–ليست معزولة عن السياق، فهي تتناغم مع البنية الصوتية والإيقاعية للسورة، مما يعزز التأثير الخطابي لدى المتلقي.

4.الوظائف التأثيرية للخطاب في سورة "إبراهيم" عليه السلام

تتجلى الوظائف التأثيرية للخطاب القرآني في سورة إبراهيم من خلال توظيف أدوات بلاغية ووظائف لغوية تخاطب الإنسان بكل أبعاده: العقلية، والوجدانية، والسلوكية. وإذا كانت البنية البلاغية تؤسس لجمالية التعبير، فإن هذه الجمالية لا تنفصل عن البعد المقصدي للخطاب، الذي يروم التغيير والتأثير عبر آليات خطابية تراعي السياق التداولي، والمخاطب المفترض، وظروف التلقي.

ويعد هذا المحور ترجمة عملية للرؤية الوظيفية التي لا تفصل البيان عن الفعل، ولا الجمالية عن المقصدية، بل ترى في البلاغة القرآنية أداة لتحقيق التحول السلوكي والفكري، وهو ما يوافق المفهوم التداولي للخطاب بوصفه فعلا لغويا يستهدف الاستجابة التأويلية والسلوكية من المتلقي

1.4التأثير العقلي : من البرهان إلى الإقناع

يعتمد الخطاب في سورة إبراهيم على بناء محكم يهدف إلى الإقناع ويُخاطب العقل من خلال استعراض الأدلة التاريخية والكونية. ويستثمر القرآن قصص المرسلين السابقين، لا بوصفها سردا تاريخيا، بل بوصفها دلائل عقلية على سنة الاستقامة والضلال، والثواب والعقاب. ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ۝﴾ (إبراهيم، 7) وقوله تعالى:﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ۝وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۖ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ۝﴾(براهيم، 11– 12) تستدعي هذه الآيات الذاكرة التاريخية للمخاطب، وتُعيد تشكيل موقفه من الرسالة من خلال القياس العقلي على سنن الماضين، وهو أسلوب شائع في القرآن الكريم مما يؤكد ويدل على أن

القرآن يُؤسس خطابه التأثيري على مبدأ الاستدعاء العقلي المشفوع بالشحنة العاطفية، مما يجعله نصًا مقنعًا لا لكونه خطابا عقليا منطقيا فقط، بل لكونه يستثمر التفاعل العميق مع الذاكرة الثقافية للمجتمع المتلقي.

2.4التأثير العاطفي : من التحذير إلى التخويف

إلى جانب العقل، يُخاطب الخطاب القرآني وجدان الإنسان من خلال استثارة مشاعر الخوف والرجاء، وذلك عبر التصوير المرعب للعقاب، والوصف المؤثر لمصير الكافرين. ومن أبلغ ما جاء في ذلك قوله تعالى:﴿ وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۞مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ۞ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَّرَآئِهِۦعَذَابٌ غَلِيظٌ۞ ﴾(إبراهيم: 18–19–20). هذه الآيات تُجسّد قمة التصوير الساخر المرعب، حيث يمتزج الألم بالمفارقة، فلا موت يُريح، ولا حياة تُحتمل، إنها بلاغة الرعب التي تُحطم الجمود النفسي لدى المتلقي وتدفعه نحو المراجعة والعودة، فاختيار ألفاظ مثل "صديد"، "يتجرعه"، "لا يكاد يسيغه"، تكشف عن حمولة صوتية مرعبة، تُخاطب الوجدان من خلال محاكاة الإحساس بالموت المعنوي والنفسي، وهو تأثير لا يمكن عزله عن البنية الصوتية والتركيبية.

3.4التأثير السلوكي : من التذكير إلى التغيير

الغرض الأعلى للخطاب القرآني هو الهداية، وهي لا تكتمل إلا إذا تحوّل الخطاب من مستوى البيان إلى مستوى التغيير السلوكي. ولهذا نجد سورة إبراهيم تختم بمشهدين متقابلين، أحدهما يُجسد نعيم المؤمنين، والآخر عذاب الكافرين، لتأكيد منطق المفاضلة بين طريق الهدى وطريق الغواية .

ومن أبلغ صور هذا التأثير التربوي، ما جاء في حكاية إبليس بعد انقضاء الحساب:﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاأَنفُسَكُم مَّآأَنَابِمُصْرِخِكُمْ وَمَآأَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ ۗبِمَآأَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۗ﴾(إبراهيم: 24). هذه الآية تمثل قمة المكاشفة السلوكية، إذ يُواجه الإنسان مسؤوليته الذاتية عن اختياراته، ويُحطَّم وهم التبرير. إنها بلاغة الندم الوجودي، حيث تُصبح للغة سلطة عليا تحاكم المتلقي أمام ضميره.

وبالتالي، فإن الوظيفة التأثيرية للخطاب لا تتوقف عند حدود الإقناع العقلي أو الوجداني، بل تمتد إلى تفكيك الأنماط السلوكية المنحرفة، وبناء ضمير أخلاقي يقود السلوك نحو الاستقامة.

5.التكامل البلاغي بين البيان والتأثير في سورة إبراهيم

يُعدّ التكامل بين الوظيفة البيانية والوظيفة التأثيرية من أبرز خصائص الخطاب القرآني، إذ تتداخل أدوات التعبير البلاغي مع غايات التوجيه والتغيير، في وحدة عضوية تجعل من اللغة القرآنية نظامًا تواصليًا فريدًا، لا ينفصل فيه الشكل عن المعنى، ولا التصوير عن الرسالة. وفي سورة إبراهيم، يتجلّى هذا التكامل في عدد من المستويات، أبرزها: التوازن بين التقرير والتصوير، والتنويع بين الأساليب العقلية والعاطفية، وبناء المقابلات الجدلية التي تُرسّخ المفاصلة بين الهداية والضلال، والنعيم والعذاب.

ويقوم هذا المحور على تحليل كيفية اندماج البيان (بما فيه من بلاغة الأسلوب وبنية العرض) بالتأثير (بما فيه من تحريك للوجدان وتوجيه للسلوك)، في مقاربة تؤكد أنّ سورة إبراهيم تُجسّد مثالًا حيًا للخطاب المؤسِّس الذي لا يكتفي بالوصف بل يسعى إلى إعادة تشكيل الواقع وتغيير الذات.

1.5التوازن بين التقرير والتصوير

يمتاز الخطاب في سورة إبراهيم بدمج دقيق بين البنية التقريرية المباشرة، والبنية التصويرية الرمزية، بما يُنتج أثرًا بيانيًا وتأثيريًا مزدوجًا. فعلى سبيل المثال، في قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ۝ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(براهيم: 26–27). هذه الصورة البيانية تُجسد معنى الإيمان، لا من خلال تعريف نظري، بل عبر رمز تصويري مشهدي حيّ، يُمكّن المتلقي من إدراك المعنى إدراكًا حسيًّا ووجدانيًا، وذلك لأنها تصل المعنى المجرد بعالم الواقع المحسوس، وتمنحه نبضا حيّا يوقظ المشاعر ويستفز الخيال، فيتحول الإيمان من مفهوم ذهني مجرد إلى كيان حيٍّ وملموس. ويُلاحظ هنا أن التصوير لم يُلغِ الوظيفة التقريرية، بل جاء ليُفعّلها. فالبيان يتجسد في المعنى الموجّه (الإيمان الحق)، والتأثير يتحقّق في الصورة التي تُجسّد هذا المعنى بصورة مثالية.

2.5تنويع الأساليب لتحقيق التكامل البلاغي

يوظّف النص القرآني تنوعًا في الأساليب الخطابية داخل سورة إبراهيم، بحيث يتناوب بين:

أسلوب التقرير: كما في عرض سنن الأقوام السابقة.

أسلوب القصّ: كما في قصة إبراهيم عليه السلام.

أسلوب الحوار: كما في حوار الشيطان مع أتباعه يوم القيامة.

أسلوب التمثيل: كما في مثل أعمال الكفار فهي مثل رماد اشتدت به الريح في يوم عاصف في الآية 21، ومثل الكلمة الطيبة والخبيثة الذي سبق ذكره.

وهذا التنويع ليس مجرد جمالية أسلوبية، بل له وظيفة بلاغية وتداولية تتصل بخصائص المتلقي من جهة، وبطبيعة المقصد التواصلي من جهة أخرى، وهذا التعدد في أساليب البيان هو ما يضمن تعدد مستويات التأثير.

إنّ التفاعل الأسلوبي داخل النص القرآني ليس عشوائيًا، بل يُراد به تحقيق الغرض المقصود، والتنويع المستفز والمحفز على التلقي، بما يضمن استمرارية التفاعل بين النص والمتلقي.

3.5المفاضلة من خلال التقابل

تعتمد السورة على بناء جدلي يقوم على التقابل بين صور الهداية والضلال، والنعيم والعذاب، والتقوى والجبروت. وهذا البناء يُعدّ أحد أركان التكامل بين البيان والتأثير، لأنه لا يكتفي بتقديم المفهوم، بل يُبرزه من خلال نقيضه. مثال ذلك في قوله تعالى:﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ ﴾(إبراهيم: 29).نلاحظ أن المعنى لم يُقدّم بوصف مباشر فحسب

(تثبيت المؤمنين)، بل وُضع ضمن تقابل جدلي مع مصير الظالمين وبيان الفرق بين السبيلين، ما يُعزّز الأثر البياني من جهة، والأثر النفسي التأثيري من جهة أخرى.

4.5 ختام السورة:

تختم السورة ببيان وظيفة الإنذار والتبليغ:﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾(إبراهيم: 54).

هنا يُحسَم الغرض العام للخطاب: البلاغ، الإنذار، التوحيد، التذكير. فالسورة لا تُقدّم معارف بيانية فحسب، بل تبني موقفًا وجوديًا كاملًا. وهذه الخاتمة تُجسّد الخطاب القوي والقاطع في آن واحد الذي ينعش الذات ويوقظها من الداخل، ويعيد تشكيل علاقتها بالحقيقة الوجودية الثابتة وهي أن الله واحد وأن يوم الحساب آت لا محالة فمن أراد النجاة من العقاب فليتّعظ بمن سبقه وليتق خالقه ويعبده حق عبادته.

6.الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يتضح أن البلاغة القرآنية في سورة إبراهيم تتسم بعمقٍ بيانيّ وتأثيريّ يهدف إلى تحقيق وظائف متعددة في آن واحد. ومن خلال تحليل التراكيب البلاغية، والصور البيانية، والإيقاع القرآني، والتكرار، نلاحظ أن الخطاب القرآني في هذه السورة لا يقتصر على نقل المعاني والمفاهيم فحسب، بل يتجاوز ذلك ليصبح خطابًا مؤثرًا يتفاعل مع المتلقي على مستويات عقلية ونفسية ووجدانية؛ فالسورة ليست مجرد سرد تاريخي أو ديني، بل هي دعوة إلى التدبر والتفكر في معاني الإيمان، والتوحيد، والعدالة، والطمأنينة الروحية، إلى جانب تحذير مكثف لمن يرفضون هذه الدعوة.

لقد ظهر في السورة أن البلاغة في القرآن لا تتجسد فقط في استخدام أساليب بلاغية تقليدية مثل التشبيه والاستعارة، بل تشمل أيضًا وسائل تأثيرية معقدة تُثبّت المعنى في عقل المتلقي وتُحفّزه على التأمل، مما يجعل القرآن أداة مؤثرة على مر العصور. كما أن تكرار المعاني والصور وتوظيف الإيقاع المميز يعكس عناية بالغة في تحفيز الانتباه والتفاعل العاطفي مع النص القرآني.

وفيما يتعلّق بالمقاصد التي يعكسها الخطاب القرآني، نجد أن البلاغة تساهم بشكل فعال في توجيه الإنسان نحو فضائل الإيمان وتحصين المجتمع ضد الفتن والضلالات. إنها دعوة إلى الاعتراف بنعم الله والتفاعل معها بالشكر والاستقامة.

لقد وضحت الدراسة أيضا أن المقاربة البلاغية الوظيفية في سورة إبراهيم تظهر التوازن بين وضوح البيان وقوة التأثير، مما يساهم في جعل النص القرآني وسيلة ديناميكية للتأثير في النفوس وتحقيق الرسالة الإلهية، كما أنها تبرز أهمية دراسة الخطاب القرآني من زوايا متعددة تجمع بين اللغة والدلالة والوظيفة والتداولية .

ومهما يكن من أمر فإن استثمار الوسائل البلاغية لتحقيق لخدمة مقاصد الخطاب ولتحقيق التأثير ليس أمرا عرضيا في الخطاب القرآني، بل هو مكون بنوي وظيفي، يوظف لتحقيق غايات تواصلية واضحة. وعليه فإن التحليل البلاغي الوظيفي للخطاب القرآني يكشف عن عمق التكامل بين أدوات التعبير وجوهر المقصد، ويظهر كيف تتجلى البلاغة في وظيفتها التأثيرية لا الجمالية فحسب، ومن ثم فهم المعنى الحقيقي للخطاب وكيف يؤثر على المستمعين وسلوكهم.

ومن هنا نؤكد على ضرورة التعمق في دراسة الأنماط البلاغية في القرآن الكريم مع الاهتمام بالتحليل الدقيق للصور البلاغية والإيقاع والتركيب اللغوي، بما يعين على اكتشاف طبقات المعنى التي يطويها النص القرآني.

كذلك من المهم جدا تطوير برامج تعليمية تركز على التقنيات البلاغية المختلفة في الجامعات والمدارس، واستخدامها أداة تساعد على تعلم وفهم النصوص لأنها أثبتت فاعليتها في تفسير النصوص بشكل أكثر عمقا وسهولة الأمر الذي يضمن تفاعلا أكثر من طرف المتعلم وبالتالي نتائج أفضل في التحصيل.

قائمة المراجع

القرآن الكريم برواية ورش

- **المؤلفات:**
- ابن عاشور محمد الطاهر، 1984، تفسير التحرير والتنوير،تونس، الدار التونسية للنشر.
- بوقرة نعمان،2009، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،دراسة معجمية ،عمان – الأردن، عالم الكتب الحديث،جدار الكتاب لعالمي.
- الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر،1998،البيان والتبيين، القاهرة،مكتبة الخانجي
- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، 2006، البرهان في علوم القرآن،القاهرة، دار الحديث
- الزمخشري أبو القاسم جار اللهم حمود بن عمر،2009،تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،بيروت، دار المعرفة
- شادي محمد،2011، البلاغة الوظيفية، المنصورة –مصر،دار اليقين للنشر والتوزيع .
- الشهري عبدا لهادي بنظافر، 2004،استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،بيروت،دار الكتاب الجديد المتحدة.
- صلاح فضل، 1992، بلاغة الخطاب وعلم النص،الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط،القاهرة، دار الدعوة.